يومئذ ـ وإنا اجتمعنا أصحاب محمد، فلم نألُ[١] عن خيرنا ذي فوق[٢] فبايعنا أمير المؤمنين عثمان، فبايعوه.

خطبة عتبة بن غزوان رضي الله تعالى عنه

أخرج مسلم عن خالد بن عمير العدوي قال: خطبنا عتبة بن غزوان رضي الله عنه ـ وكان أميراً بالبصرة ـ فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعدُ: فإنَّ الدنيا قد آذنت بصَرْم[٣]، وولَّت حذّاء[٤]، ولم يبق منها إلا صبابة[٥] كصبابة الإناء يتصابّها[٦] صاحبها، وإنكم منتقلون منها إلى دار لا زوال لها، فانتقلوا بخير ما بحضرتكم؛ فإنه قد ذُكر لنا أن الحجر يلقى من شفير[٧] جهنم، فيهوي فيها سبعين عاماً لا يدرك لها قعراً، والله لتملأنَّ، أفعجبتم؟ ولقد ذكر لنا أن ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين عاماً، وليأتينَّ عليه يوم وهو كظيظٌ[٨] من الزِّحام، ولقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله ﷺ، ما لنا طعام إلا ورق الشجر حتى قرحت أشداقنا، فالتقطت بُردة فشققتها بيني وبين سعد بن مالك، فائتزرتُ بنصفها وائتزَرَ سَعْدٌ بنصفها، فما أصبح اليوم منّا أحدٌ إلا أصبح أميراً على مِصر من الأمصار، وإني أعوذُ بالله أن أكون في نفسي عظيماً وعند الله صغيراً. كذا في الترغيب (٥/ ١٧٩).

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٣/ ٢٦١) عن خالد ـ نحوه، وزاد في آخره: وإنها لم تكن نبوة قط إلا تناقصت حتى يكونَ عاقبتها مُلكاً، وَسَتُجَرِّبُونَ ـ أو ستبلونَ ـ الأمراء بَعْدِي. قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه. وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة (١/ ١٥٢) عن مسلم، وقال: انفرد بإخراجه مسلم وليس لعتبة في الصحيح غيره، وهكذا ذكره النابلسي في ذخائر المواريث (٢/ ٢٢٩) وعَزاه إلى مسلم، وابنُ ماجه في الزهد، والترمذي في صفة جهنّم. وأخرجه أحمد في مسنده (٤/ ١٧٤) عن خالد نحوه بزيادة زادها

---

(١) «لم نألُ»: لم نقصر.

(٢) «ذا فوق»: أي وَلينا أعلانا سهماً ذا فُوق، أراد خيرنا وأكملنا، تامّاً في الإسلام والسابقة والفضل. «النهاية» (٣/ ٤٨٠).

(٣) «بصرم»: أي بانقطاع وانقضاء «النهاية» (٣/ ٢٦).

(٤) «حذّاء»: من (حذذ) أي خفيفة سريعة «النهاية» (١/ ٣٥٦).

(٥) «الصّبابة»: البقيّة اليسيرة من الشراب تبقى في أسفل الإناء.

(٦) «يتصابّها»: أي يشرب صبابتها.

(٧) «شفير جهنّم»: أي جانبها وحرفها وشفير كُلّ شيء: حرفه «النهاية». (٢/ ٤٨٥).

(٨) «كظيظ»: أي ممتلىء.

الحاكم. وأخرجه أبو نُعيم في الحلية (١/ ١٧١) بمعناه. وأخرجه ابن سعد (٧/ ٦) عن مصعب بن محمد بن شرحبيل بطوله مع زيادة الحاكم، وزاد في أوله: **وكان عتبة خطب الناس، وهي أول خطبة خطبها بالبصرة، فقال: الحمدُ لله أحمده، وأستعينه، وأومن به، وأتوكّل عليه، وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، أمّا بعد أيها الناس، فإن الدنيا** ـ فذكر نحوه.

خطبات حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه

أخرج أبو نُعيم في الحلية (١/ ٢٨١) عن أبي عبد الرحمن السُّلميّ قال: **انطلقتُ إلى الجمعة مع أبي بالمدائن، وبيننا وبينها فرسخ، وحذيفة بن اليمان رضي الله عنه على المدائن، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾[1]، ألاَ وإنَّ القمر قد انشقّ، ألاَ وإنَّ الدنيا قد آذنت بفراق، ألاَ وإن اليوم المضمار وغداً السباق، فقلت لأبي: ما يعني بالسّباق؟ فقال: مَنْ سَبَقَ إلى الجنة.** وأخرجه ابن جرير عن أبي عبد الرحمن السلمي ـ بنحوه وزاد في أوله: **ألاَ إنَّ الله يقول: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾، ألاَ وإنَّ الساعة قد اقتربت. وفي آخره: فقلت لأبي: أيستبق الناس غداً؟ فقال: يا بنيّ إنك لجاهلٌ، إنما هُوَ السِّبَاقُ بالأعمالِ، ثم جاءت الجمعة الأخرى فحضرنا، فخطب حذيفة فقال: ألاَ إنَّ الله عَزَّ وَجَلَّ يقول: ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَانْشَقَّ الْقَمَرُ﴾ ألا وإن الدنيا قد آذنت بفراق، ألاَ وإنَّ اليوم المضمارُ وَغَداً السِّباقُ، ألاَ وإنَّ الغاية النارُ والسابق من سبق إلى الجنة**، كما في التفسير لابن كثير (٤/ ٢٦١). وأخرجه الحاكم في المستدرك (٤/ ٦٠٩) عن أبي عبد الرحمن ـ نحوه، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرّجاه. وقال الذهبي: صحيح.

وعند أبي نُعيم أيضاً في الحلية (١/ ٢٨١) عن كردوس قال: **خطب حذيفة بالمدائن، فقال: أيها الناس، تعاهدوا ضرائب[2] غلمانكم، فإن كانت من حلال فَكُلُوها، وإن كانت من غير ذلك فارْفُضُوها[3]، فإني سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «إنَّهُ لَيسَ لَحمٌ يَنْبُتُ مِنْ سُحْتٍ[4] فَيَدْخُلُ الجَنَّةَ»**.

---

(١) [٥٤/ سورة القمر/ ١].

(٢) ضرائب: جمع ضريبة وهي ما يؤدي العبد إلى سيده من الخراج المقرّر عليه.

(٣) «فارفضوها»: أي فاتركوها.

(٤) «السحت»: أي الحرام الذي لا يحلّ كسبه، لأنه يَسْحَتُ البركة، أي يذهبها. «النهاية» (٢/ ٣٤٥).